هذه النسخة تحت التعديل

الإتحاف

فِي نَظْمِ تَرْجَمَةِ الحَبِيبِ البَرَكَةِ عَبْدِ القَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السَّقَّافِ

المتوفى يوم الأحد ١٩ ربيع الثاني عام ١٤٣١

بقلم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور



بسم الله الرحمن الرحيم

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِعَبْدِ الْقَادِرِ　　إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَىٰ　　وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَكَابِرِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

المقدمة

الحَمْدُ لِلّٰهِ العَلِيِّ القَادِرِ رَبِّ الوَرَىٰ مِنْ أَوَّلٍ وَآخِرِ
سُبحَانَهُ وَكَمْ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا مِنْ بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ كَرَماً مِنّا لِطٰهَ سَيِّدِ المَفاخِرِ
وَالآلِ والأصحابِ ثُمَّ تَابِعٍ وَتَابِعٍ لِتَابِعٍ مُثابِرِ
وبَعْدُ فانظُرْ أَيُّها القارئُ ما أَجراهُ مَوْلىٰ الخَلْقِ مِنْ عَبائِرِ
قَدْ نُضِّدَتْ في وَصْفِ صِدِّيقٍ رَقىٰ مَرْقىٰ التَّجَلِّي لِلمَقَامِ العَاشِرِ
أستاذُنا بَلْ شيخُنا إمامُنا نِعْمَ المُرَبِّي في الزّمانِ الحَاضِرِ
جَيْلانِيُ العَصْرِ وباني نَهْجِنا سَقّافُنا أَكْرِمْ بِعَبْدِ القَادِرِ
صَدْراً قَضىٰ حَياتَهُ مُجَدّداً لِلدَّعْوَةِ المُثلىٰ بِقَلْبٍ صَابِرِ
سُمُوُّ أخلاقٍ غَدَتْ عُنْوانَهُ وَعُمْقُ إدراكٍ لِعَصْرٍ جَائِرِ
يَأْلَفُهُ الكُلُّ وَيَأْوي مَنْ أتىٰ مِنْ حَاضِرٍ ووارِدٍ وصَادِرِ
أحيا رُسُومَ القَوْمِ دُونَ كَلَلٍ بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ المُبَادِرِ
أحيَا الحِجازَ حِينَ حَلَّ قُطْرَها وَقَبْلَها في الوَطَنِ المُجاوِرِ
بِحَضْرَمَوْتَ الوادِ عَاشَ دَاعِياً ورَاعِياً لِسَالِكٍ مُبَادِرِ
وَحَافِظاً عَهْدَ الطَّرِيقِ حَيْثُما قَدْ كَانَ في البَدْوِ وفي الحَواضِرِ
سَأَلْتُ رَبّي أَنْ يَبُلَّ قَبْرَهُ بِهَاطِلِ الرَّحْمَةِ وَالبَشائِرِ
في رَوْضَةِ الفِرْدَوْسِ مَثْوىٰ الأنبيا وَالأولِيَاءِ الغُرِّ بِالتَّجَاوُرِ

يَا رَبِّ وَارْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ إِمَامِنَا في بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلى خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

ميلاده ونشأته

فِـي رَحْـبِ سَـيْؤُونَ البِـلَادِ العَامِرِ ... مِـيلَادُهُ شَـهْرَ جُمَـادىٰ الآخِـرِ
وَالِـدُهُ قُـدْوَةُ أَهْـلِ عَصْـرِهِ ... أَحْمَـدُ خَيْـرُ نَاسِـكٍ وَذَاكِـرِ
وَأُمُّـهُ الشَّـرِيفَةُ الفُضْلـىٰ الَّتـي ... رَبَّتْـهُ فـي عِـزٍّ وَجَبْـرِ خَاطِـرِ
مِـنْ أُسْـرَةِ الجُفْـرِيِّ طَابَـتْ مَنْبَتـاً ... عَـلْـوِيَّـةٌ جَـلِـيَّـةُ الـسَّـرَائِـرِ
وَأَنْشَـؤُوهُ نَشْـأَةً صَالِـحَـةً ... وَمِثْلُـهُ أَوانُـهُ فـي الحَاضِـرِ
نَشْـأَةُ عِلْـمٍ وَتُقـىً وعِـزَّةٍ ... فـي اللّٰـهِ طَابَـتْ بِالمُحِيـطِ العَامِرِ
وَحَفِـظَ القُـرآنَ فـي مَدْرَسَـةِ الـ ... ـنَّهْضَـةِ حِفْـظَ الطَّالِـبِ المُثَابِـرِ
وَقَـرَأَ المُتُـونَ دُونَ كَلَـلٍ ... وَنَـالَ مَـا نَـالَ مِـنَ الذَّخَائِـرِ
مُنْـذُ الصِّبـا فـي بِيئَـةٍ شَـرِيفَةٍ ... طَابَـتْ بِطِيـبِ الوَالِـدِ المُبَـادِرِ
أَكْـرِمْ بِهَـا مِـنْ بِيئَـةٍ مَزْمُومَـةٍ ... عِلْمـاً وَتَعْلِيمًـا عَلـىٰ التَّـآزُرِ
مِـنْ بَيْتِـهِ لِعِلْمِـهِ لِمَسْـجِدٍ ... أو مَجْلِـسٍ لِلْعِلْـمِ فـي البَواكِـرِ
وَحَقَّـقَ السَّـبْعَ القِـراءَاتِ عَلـىٰ ... مُقْرِئِـهِ الشَّـيْخِ الجَلِيـلِ الصَّابِـرِ
مِـنْ آلِ بارجـاءَ ذاكَ حَسَـنٌ ... سَـلِيلُ عَبْـدِ اللّٰـهِ ذِي المَفاخِـرِ
وَلَـمْ يَـزَلْ فـي طَلَـبِ العِلْـمِ إِلـىٰ ... أَنْ شَـبَّ بَيْـنَ الـدَّرْسِ وَالدَّفَاتِـرِ
وَالمَسْلَـكُ الأَسْمىٰ بِأَخْلاقٍ سَمَـتْ ... قَـوْلاً وَفِعْـلاً بِصَفـا الخَواطِـرِ
وَكانَ مِـنْ نُبُوغِـهِ رَغْبَتُـهُ ... فـي الاِطِّـلاعِ الأَدَبِـيِّ الزَّاخِـرِ
فـي الشِّـعْرِ وَالنَّثْـرِ الرَّصِيـنِ قَارِئـاً ... أو كَاتِبـاً أو سَـامِعاً لِشَـاعِرِ

مُنْتَدَيـاتُ الفِكْـرِ كانَـتْ جَمَّـةً بِلُغَـةِ الضّـادِ الفَصِيـحِ البَاهِـرِ
وباكَثِيـرٍ كان يُغْنِـي مَـنْ أتـىٰ مَجْلِسَـهُ مِـنْ شَـاعِرٍ وَنَاثِـرِ
وزَادَهُ وَالِـدُهُ بِبَعْـضِ مـا قَـدْ صَاغَـهُ الحَـدّادُ مِـنْ عَبائِـرِ
لِيَجْمَـعَ العِلْمَيْـنِ فـي جِرابِـهِ مِـنْ بَاطِنٍ فـي العِلْمِ أو مِـنْ ظَاهِرِ
وَنَـالَ مِـنْ وَالِـدِهِ سِرَّ الرِّضـا وَنَظْـرَةَ المَنْـحِ وَجَبْـرَ الخَاطِـرِ
وَثَبَّـتَ التَّوْجِيـهَ فـي إِحساسِـهِ وَرَغْبَـةً فـي هَـدْأةِ الدَّياجِـرِ
وَظَهَـرَتْ مَوَاهِـبٌ تَحْمِلُـهُ عَلـىٰ بِسَـاطِ الفَهْـمِ كَالجَوَاهِـرِ
مُرَافِقـاً وَالِـدَهُ مِـنْ حَيْـثُ مـا حَـلَّ وَسـارَ فـي المُحِيـطِ الزَّاهِـرِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

تصدر الحبيب عبد القادر في المجالس العلمية

[تدريسه بمدرسة النهضة العلمية بسيئون]

مَدْرَسَـةُ النَّهْضَـةِ كَانَـتْ مَظْهَـراً لِلْعِلْـمِ وَالتَّعْلِيـمِ بِالتَّظَافُـرِ
أَسَّسَـها سَـقّافُ بِـنْ مُحَمَّـدٍ مُجَـدِّداً قَوَاعِـدَ المآثِـرِ
وَلَـمْ تَـزَلْ تُنْجِـبُ مِـنْ طُلّابِهـا أفاضِـلاً مِـنْ سَـادَةِ العَشـائِرِ
نالـوا بهـا تَرْبِيَـةً شَـرْعِيَّةً وَوَفْـرَةً فـي العِلْـمِ والشَّـعَائِرِ

جيلاً بِجيلٍ وَهْيَ تَأْتِي أُكُلاً مِنْ سَالِكٍ وَنَاسِكٍ وَذَاكِرِ
وَكانَ مِمَّنْ نَهَلُوا مِنْ رِيِّها حَبِيبُنا السَّقَافُ عَبْدُ القَادِرِ
حَتّىٰ غَدا مُدَرِّساً في دَرْبِها وَرَاعِياً لِلطَّالِبِ المُصابِرِ
وَهَيَّأَ اللّٰهُ لَهُ تَصَدُّراً في مَجْلِسِ العِلْمِ المَهِيبِ الدّائِرِ
في مَسْجِدِ الحَبِيبِ طٰهَ عُمَرٍ لِحَاضِرٍ وعابِرٍ مُسَافِرِ
مُسْتَخْلِصاً مِنَ المَعانِي دُرَرا وَناثِراً فَصْلَ الخِطابِ الصَّادِرِ
وَحَوْلَهُ مِنْ مِثْلِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَماءِ القُطْرِ كالأزاهِرِ
كَانَتْ بِهِمْ سَيْؤُونُ تَزْهُو طَرَباً وَتَزْدَهِي في الوَاقِعِ المُعَاصِرِ
أَكْرِمْ بها مِنْ حِقْبَةٍ سَنِيَّةٍ مَحْفُوفَةٍ بِمَجْمَعِ الأكابِرِ
مِنْ كُلِّ حَبْرٍ قَانِتٍ مُسْتَيْقِنٍ في وادِي الخَيْرَاتِ وَالسَّرائِرِ
في حَاضِرِ الغَنّاءِ مَهْدِ الأَتْقِيا أو في رُبىٰ سَيْؤُونَ أُنْسِ الخَاطِرِ
أو مَنْ بِعِينَاتَ ثَوىٰ مِنْ صَالِحٍ أو غَيْرِهَا مِنْ بَلَدٍ مُجَاوِرِ
حَتّىٰ استفاضَ الكَيْلُ في خَيْرٍ إنا مِنْ كُلِّ فَنٍّ وعَطَاءٍ نَادِرِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ
ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

وفاة والده الحبيب أحمد بن عبد الرحمن وأثر ذلك على حياته

قد أَدْرَكَ الحَبِيبُ مِنْ وَالِدِهِ ‏ عِشْرِينَ عَاماً فَوْقَ عامٍ عابِرِ
مَرَّتْ بِهِ فِي فُلْكِهِ تَدَرُّجاً ‏ حَالاً بِحَالٍ فِي اطِّرَادٍ ثَامِرِ
مَعْمُورَةً أوقاتُهُ بِكُلِّ ما ‏ يَنْفَعُهُ مِنْ بَاطِنٍ وظَاهِرِ
حَتّىٰ جَرَتْ أقدارُ مَوْلانا عَلىٰ ‏ وَالِدِهِ الإمامِ خَيْرِ صَابِرِ
أُصِيبَ بِالحُمّىٰ لَيَالٍ عِدَّةً ‏ أَوْلَتْهُ ضَعْفاً في إهابٍ ضَامِرِ
وَاسْتَخْلَفَ البَعْضُ بَدِيلاً يَقْتَدِي ‏ مَكَانَهُ فِي الجَامِعِ المُجَاوِرِ
مِنْ نِصْفِ رَمْضَانَ إلىٰ مُحَرَّمٍ ‏ مُصْطَبِراً مَعَ الْلِسَانِ الذّاكِرِ
وَمَغْرِبَ الرّابِعِ مِنْ مُحَرَّمٍ ‏ حَلَّ القَضَاءُ بِالإمامِ الشّاكِرِ
مِنْ عامِ أَلْفٍ وثلاثِ مِئَةٍ ‏ مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ وَسَبْعٍ حَاضِرِ
وَكَمْ بَكاهُ النّاسُ في تَوْدِيعِهِ ‏ حُزْناً وَسَالَ الدَّمْعُ في المَحاجِرِ
وَأَوْكَلَ الأَمْرَ إلىٰ سَلِيلِهِ ‏ وَارِثِهِ المَحْقُوقِ بِالدّوائِرِ
يَقُومُ بِالأَمْرِ كما يُرْجَىٰ لَهُ ‏ فِي الأَهْلِ والإِخْوانِ وَالعَشَائِرِ
فكانَ خَيْرَ وَارِثٍ مُؤَهَّلٍ ‏ وَقَائِمٍ بِشَرَفِ التَّآزُرِ
وَمُكْرِمٍ لِلضَّيْفِ مِنْ حَيْثُ أتىٰ ‏ مِنْ حَاضِرِ البِلادِ أو مِنْ زَائِرِ
حَتّىٰ غَدا المَنْزِلُ خَيْرَ مَلْجَأٍ ‏ لِقَادِمٍ أو ذَاهِبٍ مُسَافِرِ
قَدْ جاءَ في التَّلْخِيصِ بَعْضَ وَصْفِهِ ‏ فَانْظُرْ إلىٰ ما جاءَ مِنْ عَبائِرِ
وَكَمْ لَهُ مِنْ صَاحِبٍ مُنادِمٍ ‏ يَقْضُونَ بَعْضَ الوَقْتِ في التَّذَاكُرِ
وَيَعْمُرُونَ الوَقْتَ في تَنَزُّهٍ ‏ بَيْنَ الرِّيَاضِ وَالنَّسِيمِ العَاطِرِ
فَكَمْ بِسَيْؤُونَ مَكانٍ مَاتِعٍ ‏ تَحْيا به نَفْسُ الكَسِيرِ الحَائِرِ
وَكَمْ لَهُمْ مِنْ مَجْمَعٍ وَمُلْتَقىٰ ‏ لِلنَّثْرِ وَالشِّعْرِ البَدِيعِ السَّاحِرِ

وَكَـمْ لَـهُ قَصَائِـدٍ قَـدْ صَانَهـا فـي كُلِّ نَـادٍ واجتمـاعٍ زَاخِـرِ
وَكَـمْ لَـهُ مِـنْ مَجْلِسٍ وَحَضْـرَةٍ وَبُـرْدَةٍ وَدَرْسِ عِلْـمٍ وَافِـرِ
وَكَـمْ تَجَلّـىٰ حَالُـهُ وقَالُـهُ فَتْحـاً وَمَنْحـاً لِلْمُرِيـدِ الصّـادِرِ
وَفـي لَيالِـي شِـعْبِ هُـودٍ يَنْتَقِـي مِـنَ المَعانِـي أَبْلَـغَ الجَوَاهِـرِ
مَـرَّتْ سِـنُونٌ وَهْـوَ فـي مَوْطِنِـهِ بَـدْراً يُشِـعُّ النُّـورَ لِلمُسَـامِرِ
وَهٰـذِهِ مَزِيَّـةٌ قَـدْ نَالَهـا طَابَـتْ بِطِيـبِ الشَّـاهِدِ المُعَاصِـرِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ
ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

شيوخ الحبيب عبدالقادر ومربوه

شيوخ التبرك والفتح - الطبقة الأولى

يَقُـولُ فيمـا قَـالَ مِـنْ كَلامِـهِ جُـلُّ اعتمـادِي فـي زَمانِـي الغَابِرِ
عَلَـىٰ شُـيُوخِي وَرِجَالـي مَـنْ بِهِمْ نِلْـتُ المُنـىٰ وَمِنْحَـةَ البَشـائِرِ
وَأَلْـبَـسُـونِـي خِـرْقَـةً صُوفِيَّةً وَهَذَّبُـوا القَلْـبَ مِـنَ العَواثِـرِ
وَعَلَّمُونِـي كُلَّ عِلْـمٍ نَافِـعٍ مِـنْ كُلِّ فَـنٍّ بَاطِـنٍ وَظاهِـرِ
وَكَـمْ أَجَزْنَـا مِـنْ شُـيُوخِ حِكْمَـةٍ وَمِـنْ أولـي الأنـوارِ وَالسَّـرَائِرِ
تَرْتِيبُهُـمْ عَلَـىٰ ثَـلاثِ رُتَـبِ تَبَـرُّكٍ وَسِـرٍّ فَتْـحٍ غَـامِـرِ

وَبَعْضُهُـمْ شُـيُوخُ أَخْـذٍ نِلْتُـهُ | مَـعَ التَّلَقِّـي الصِّـرْفِ مِـنْ أكابِـرِ
وَمِنْهُـمُ شُـيُوخُ مِصْـرِي وَهُـمُ | مَنْ نِلْـتُ أخذاً عَنْهُمُ فـي الحَاضِرِ
أَوَّلُهُـمْ مَـنْ عِشْـتُ فـي رِحَابِهِـمْ | وَمَـنْ بَنـىٰ تَرْكِيـبَ وَعْيِـي القَاصِرِ
إمـامُ نَهْجِـي وَالِـدِي وَعُمْدَتـي | وَبَـابَ فَتْحِـي بَاطِنِـي وَظَاهِـرِي
وَعُمَـرُ ابـنُ حَامِـدِ بْـنِ عُمَـرٍ | مِـنْ صَفْـوَةِ الشُّـيُوخِ في العَشَـائِرِ
وَالعَيْـدَرُوسِ النَّـدْبِ عَبْدِاللّٰـهِ مَنْ | حَـازَ العُـلا فـي سَعْيِهِ المُثابِـرِ
وَالحَبْشِـيُ المَحْمُـودُ فـي أحوالِهِ | عَبْـدُ الإلٰـهِ القَانِـتِ المُثابِـرِ
وَبَلْفَقِيـهُ حَسَـنٌ نَـالَ الرِّضـىٰ | سَـلِيلُ إبراهِيـمَ ذي المَفاخِـرِ
والعَابِـدُ السّـقّافُ ذَاكَ عُمَـرُ | يُنْمـىٰ لِعَبْـدِ القَـادِرِ المُصَابِـرِ
كَـذا حُسَـيْنُ الحَبَشِـيُّ طَاهِـرٌ | يَرْقـىٰ لِعَبْـدِ القَـادِرِ المُـؤَازِرِ
وَمِثْلُـهُ الجُنَيْـدُ نَجْـلُ أَحْمَـدٍ | إسـماً وَرَسـماً في المُحِيطِ العَامِرِ
وَاذْكُـرْ عَلِـيَّ السَّـيِّدَ السَّـقّافَ مَنْ | نَـالَ المُنـىٰ بِعَزْمِـهِ المُبـادِرِ
وَالسَّـيِّدَ العَطّـاسَ نَجْـلَ حَامِـدٍ | حُسَـيْنُ أَكْـرِمْ بِالنُّجَيْـمِ الزّاهِـرِ
وَالحَبْشِـيُ المَيْمُونُ شَيْخاً قَدْ سَما | فـي سُـلَّمِ الإحسـانِ دُونَ عَاثِـرِ
وَمِثْلُـهُ سَـالِمُ بِـنْ مُحَمَّـدٍ | سَـلِيلُ عَبْدِالقَـادِرِ المُذَاكِـرِ
وَالسَّـيِّدُ الهَـدّارُ ذَاكَ أَحْمَـدُ | مَنْ قَدْ ثَوىٰ السّاحِلَ في الحَواضِرِ
وَعُمَـرُ بْـنُ عَبْدِرَحْمٰـنَ الَّـذِي | يُنْمـىٰ إلـىٰ السّـقّافِ والأطاهِـرِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ | إمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ | وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

شيوخ الطبقة الثانية

مُحَمَّدُ ابنُ هَادِي أَوَّلُهُمْ ... بَحْرٌ مِنَ العِلْمِ المُحِيطِ الهَادِرِ
قَدْ نَالَ مِنهُ كُلَّ ما مِنْ شَأْنِهِ ... بِنَاءَ سِرِّ الرُّوحِ في الضَّمَائِرِ
عِلْماً وَحِلماً وَارْتِقاءً شَامِخاً ... عَلىٰ طَرِيقِ السّادَةِ الأطاهِرِ
وَحَامِدُ البَارِ الحَبِيبُ المُقْتَدىٰ ... سَلِيلُ عَلْوِيٍّ مِنَ الأكابِرِ
وَعُمَرُ العَلْوِيُّ خَيْرُ وَارِثٍ ... سَلِيلُ عَبْدِاللّٰه ذي الأواصِرِ
وَالعَيْدَرُوسُ الفَذُّ عَبْدُ بَارِئٍ ... سَلِيلُ شَيْخٍ طَاهِرُ العَنَاصِرِ
كَذا الحُسَيْنُ الحَبْشِيُ الدّاعِي إلىٰ ... طَرِيقِ أهلِ اللّٰهِ ذي المَفاخِرِ
وَالشَّاطِرِيُّ العَلَمُ الرّاقِي عَلىٰ ... سَلالِمِ الدَّعْوَةِ خَيْرِ نَاصِرِ
عَبْدُ الإلٰهِ الشّاطِرِي إمامُنا ... شَيْخُ الرِّباطِ مُنْذُ عَهْدٍ غَابِرِ
وَحُجَّةُ العَصْرِ الحَبِيبُ المُقْتَدىٰ ... نَجْلُ شِهابِ الدِّينِ عَلْوِي الشّاكِرِ
تَاجٌ لِوَادِي حَضْرَمَوْتَ كُلِّها ... وَقُطْبُها المَذْكُورُ في الدَّوَائِرِ
وَمُصْطَفىٰ المِحْضَارُ خَيْرُ نَاسِكٍ ... وَخَيْرُ مِضْيَافٍ لِكُلِّ زَائِرِ
قَدْ نَالَ مِنْهُ حَظَّهُ وَما لَهُ ... مِنْ إرْثِ أطوادِ المَقَامِ العَاشِرِ
وَعَلَوِي المِحْضَارُ طابَ مَسْلَكاً ... وَمَنْسَكاً في بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَاذْكُرْ لِعَبْدِ اللّٰهِ نَجلٍ طَاهِرٍ ... يُنْمىٰ إلىٰ الحَدّادِ في الأَضابِرِ
وَالصَّفْوَةُ المَحبُوبُ نَجْلُ حَسَنٍ ... مُحَمَّدٌ عِيدِيدُ ذُو البَشائِرِ
قَدْ نَالَ مِنْهُ كُلَّ ما يَطْلُبُهُ ... مِنْ سِرِّ ما يَقْبِسُ في الضَّمَائِرِ
والحَسَنُ اسمَاعِيلُ داعٍ لِلْهُدىٰ ... أقامَ في عِينَاتَ كَهْفِ العَابِرِ
وَسَالِمٌ نَجْلُ حَفِيظِ المُقْتَدىٰ ... سُلالَةُ الفَخْرِ المُنِيرِ السّافِرِ
وَجَعْفَرُ السّقّافُ مِنْ أَشْيَاخِهِ ... وَالعَيْدَرُوسُ نَجْلُ عَبْدِالقَادِرِ

وَالسَّـيِّدُ الحَـدّادُ نَجْـلُ طَاهِـرٍ   أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ عَلَـوِيٍّ طَاهِـرِ
مِقْبَـاسُ عِلْـمٍ وَبُحُـوثٍ جَمَّـةٍ   أَثْـرَتْ رُفُـوفَ العِلْـمِ بِالجَواهِـرِ
وَابـنُ عَلِـي الحَبْشِـيِّ ذا مُحَمَّـدٌ   صَـدْرٌ علـىٰ عِلْـمٍ وَعَقْـلٍ وَافِـرِ
وَالسَّـيِّدُ السَّـرِيُّ بَكْـرِيُّ الهُـدىٰ   مِـنْ أَهْـلِ حِفْـظِ العِلْـمِ كَالذَّخَائِرِ
وَاذْكُـرْ لِعَبْـدِ اللّٰـهِ نَجْـلِ أَحْمَـدٍ   فَـرْعٌ مِـنَ السّـقّافِ فـي العَشَـائِرِ
وَمِثْلُـهُ مُحَمَّـدٌ مَـنْ يَنْتَمِـي   لِلسَّـيِّدِ المَيْمُـونِ طٰـهَ الذّاكِـرِ
وَالسَّـيِّدُ العَطّـاسُ نَجْـلُ سَـالِمٍ   مُحَمَّـدُ القَانِـتُ فـي الدَّيَاجِـرِ
وَبَاكَثِيـرُ الشَّـيْخُ خَيْـرُ عَالِـمٍ   قَاضـي البِـلادِ العَـادِلِ المُصَابِـرِ
مُـحَـمَّـدٌ وَالِـــدُهُ مُـحَـمَّـدٌ   وَأَحْمَـدُ الجَـدُّ سَـلِيمُ الخَاطِـرِ
وَالسَّـيِّدُ الأَوّابُ عَبْدُاللّٰـهِ مَـنْ   يُنْمـىٰ إلـىٰ مُحَمَّـدِ المُجـاوِرِ
مُحـاوِراً لِلْعِلْـمِ دُونَ جَـدَلٍ   وَخَامِـلٌ عَـنْ أَكْثَـرِ المَظاهِـرِ
وَالمَنْصِـبُ الحَـدّادُ عَبْدُاللّٰـهِ فـي   حَـاوِي تَرِيـمٍ ذَائِـقِ السّـرائِرِ
وَالنَّـدْبُ عَبْدُاللّٰـهِ بـنْ حُسَـيْنٍ مَنْ   يُنْمـىٰ إلىٰ المُحْسِـنِ كَهْـفِ العَاثِرِ
وَالشَّـاطِرِيُّ أَحْمَـدُ بْـنُ عُمَـرٍ   مُؤَلِّـفُ اليَاقُـوتِ بِالمَصَـادِرِ

يَا رَبِّ وَارْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ   إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ   وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ

شيوخ الطبقة الثالثة للحبيب عبد القادر

حَبِيبُنا جعْفَرُ نَجْلُ أَحْمَدٍ شَيْخُ الزَّمَانِ العَيْدَرُوسِ الذّاكِرِ
قَدْ نَالَ مِنْهُ شَيْخُنا مَرْتَبَةً وَوَعْدَ فَتْحٍ ثَابِتَ المَصادِرِ
وَعَلَوِيٌّ نَجْلُ عَبْدِاللّٰهِ مَنْ قَدْ حَازَ عِلْماً ما لَهُ مِنْ حاصِرِ
قَدْ كانَ يُلْقِيهِ عَلىٰ طُلّابِهِ مِنْ كُلِّ فَنٍّ صَفْوَةِ الجَواهِرِ
وَعُمَرُ ابنُ أَحْمَدٍ سُمَيْطَ ذو حَالٍ عَظِيمٍ في الزَّمانِ الآخِرِ
في بَلَدِ الإفريقِ حَازَ رُتْبَةً في العِلْمِ وَالقَضاءِ وَالتَّشَاوُرِ
بِنْ عَبْدِرحْمنَ المُسَمّىٰ حَسَناً مُشْتَهِراً بِزُهْدِهِ المُباشِرِ
مِنْ أَهْلِ سِرِّ العِلْمِ في تَقْرِيرِهِ وَحِفْظِهِ المُتْقَنِ لِلعَبَائِرِ
وَأَحْمَدٌ سَلِيلُ مُوسىٰ الحَبَشِي خَيْرُ الرِّجالِ العَالِمِ المُصابِرِ
حَازَ المَقامَ السّامِقَ العَالِي عَلىٰ صِدْقٍ وَزُهْدٍ دُرَّةِ المُحاضِرِ
وَمِثْلُهُ مُحَمَّدُ ابنُ هَاشِمٍ مُحَقِّقٌ لِلْعِلْمِ بِالتَّواتُرِ
وَشَيْخُنا مُحَمَّدُ بنُ عَوَضٍ يُنْمىٰ لِبا فَضْلِ البَلِيغِ الشّاعِرِ
وَعُمَرٌ نَجْلُ عُبَيْدٍ يَنْتَمِي لآلِ حَسّانَ أولِي المَفاخِرِ
وَالسَّيِّدُ الحَامِدُ ذاك مُحْسِنٌ مَنْ حَلَّ في جَاوَةَ بِالتَّجَاوُرِ
وَحَسَنُ ابنُ فَدْعَقٍ بِمَكَّةٍ وَكَمْ شُيُوخٍ سَادَةٍ أكابِرِ
لا زَالَ مِنْهُمْ جُمْلَةٌ لَمْ يَذْكُرُوا قَدْ جَمَعُوا في جُمْلَةِ الدّفاتِرِ

يَا رَبِّ وَارْبِطْنا بِعَبْدِ القَادِرِ إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ

رحلة الحبيب من حضرموت بعد التغيرات الاجتماعية

تَظَافَـرَتْ أَسْـبَابُ هَتْـكٍ وَبَـلا   عَمَّـتْ وَطَمَّـتْ فـي الزّمـانِ الغَابِرِ
مِـنْ عُصْبَـةٍ لَـمْ تَـرْعَ حَـقَّ الإِنْتِمـا   لِمَـنْ بِهـا مِـنْ عَالِـمٍ وَذاكِـرِ
فَاضْطُـرَّ أَهْـلُ العِلْمِ مِمّا قَـدْ جَرىٰ   لِلْبَحْـثِ فـي الخُـرُوجِ لِلمَهاجِـرِ
وَخَـرَجَ الحَبِيـبُ نَحْـوَ عَـدَنٍ   مُـرَتِّـبـاً أَمْــرَ انْـتِـقَـالٍ قَـاهِـرِ
فَكَانَـتِ الوِجْهَـةُ شَـرْقَ آسِـيا   مِـنْ سَنْقَافُورا نَحْـوَ جَـاوا المَاطِرِ
وَفـي رُباهـا ظَـلَّ يَدْعُـو أَهْلَهـا   مُسْـتَأْمِناً مِـنْ بَعْـدِ عَهْـدٍ جَائِـرِ
وَاجْتَمَـعَ النّـاسُ عَلَيْـهِ فَرَحـاً   مُسْتَبْشِـرِينَ بِالعَطـاءِ الوَافِـرِ
مُغْتَنِمِيـنَ الفَيْـضِ مِـنْ مُزُونِـهِ   بَيْـنَ المُحِبِّـينَ مَـعَ البَشـائِرِ
وَظَـلَّ فِيهَـا مُـدَّةً مَحْـدُودَةً   مِـنْ شَـرْقِها لِغَرْبِهـا المُجـاوِرِ
وَكَـمْ بهـا لاقـىٰ رِجـالاً جَمَّـةً   شُـيُوخَ فَضْـلٍ وَصَـلاحٍ وَافِـرِ
حَتّـىٰ أَتـىٰ عَـزْمُ الرَّحِيـلِ عَنْهُـمُ   إِلـىٰ الحِجَـازِ فـي صَبـاحٍ بَاكِـرِ
فَوَدَّعُـوهُ فـي اكتِئـابٍ وَاضِـحٍ   لِفَقْـدِهِ بَعْـدَ الْلِقَـاءِ الغَامِـرِ
وَاسْـتَقْبَلُوهُ فـي مَطـارِ جِـدَّةٍ   فـي فَرْحَـةٍ وَبَهْجَـةِ الخَواطِـرِ
وفـي رُباهـا عَـاشَ دُونَ قَلَـقٍ   مِـنْ طَيْبَـةٍ لِمَكَّـةَ المَشـاعِرِ
مُذَكِّـراً بِاللّـهِ فـي أَحْوَالِـهِ   وَدَاعِـيـاً لِـلـدِّيـنَ والـشَّـعَائِـرِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ   إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ   وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

مجالس العلم والدروس بجدة

فـي جِـدَّةِ العَـرُوسِ كَانَـتْ فُرصٌ ... مُـنِـيـرَةٌ بِـجُـمْـلَـةِ الأكـابِـرِ
دُرُوسُ عِلْـمٍ وَاجْتِمـاعٍ رَائِـقٍ ... حَتّىٰ غَـدَتْ جِـدَّةُ بَـدْرَ النّاظِـرِ
فَكَـمْ بهـا مِـنْ عَلَـمٍ مُنَـوَّرٍ ... مِـنْ سَـادَةِ العِلْـمِ أولـي البَصَائِـرِ
كَالسَّـيِّدِ المَشْـهُورِ حَـدّادِ الهُـدىٰ ... وَالشّـاطِرِيِّ النَّـدْبِ كَهْـفِ الحَائِرِ
وَعَبْدُرَحْمٰـنَ الجَدِيـرِ بِالرِّضـا ... مِـنْ أُسْـرَةِ الـكافِ سَـلِيمِ الخَاطِـرِ
وَالحَبَشِـي العَطّـاسُ مَن فـي مَكَّـةٍ ... أَقـامَ صَـدْراً لِلْمُرِيـدِ السَّـائِرِ
وَالبَـارُ عَبْدُاللّـهِ أَسَّ حَضْـرَةً ... وَالسَّـيِّدُ المِحْضَـارُ صِهْرُ الشّـاعِرِ
وَحَسَـنُ المَشّـاطُ حَبْـرُ مَكَّـةٍ ... والكُتْبِـيُ الأَوّابُ فـي الدّياجِـرِ
وَحَسَـنٌ فَدْعَـقُ سَـامِي المُرتقَـىٰ ... وحَامِـدُ الحَـدّادُ خَيْـرُ ذَاكِـرِ
مُحَمَّـدُ الهَـدّارُ دَاعٍ مُفْلِـقٌ ... وَعَيْـدَرُوسُ البارُ وِرْدُ الصَّـادِرِ
وَالمَالِكِـيُّ فـي الحَدِيـثِ حُجّـةٌ ... وَحَامِـدُ المِحضـارُ بَـدْرُ السّـامِرِ
وَمِثْلُهُـمْ شُـيُوخُ سِـرٍّ وَتُقـىً ... أَكْـرِمْ بِهِـمْ مِـنْ سَـادَةٍ أكابِـرِ
لا يَنْتَهِـي حَصْـرِي إذا ذَكَرْتُهُـمْ ... فَهُـمْ كَثِيـرٌ فَـوْقَ حَصْـرِ الحَاصِـرِ
جَمَّعْتُ مِنْهُمْ ما اسـتَطَعْتُ جَاهِداً ... جَنْـيَ القطـافِ الجَامِـعِ المُعَاصِرِ
وَبَعْضُهُـمْ لَهُـمْ دُرُوسٌ رُتِّبَـتْ ... تَمْـلأُ فـي الأُسْـبُوعِ كُلَّ شَـاغِرِ
وَلِلْحَبِيـبِ مَـدْرَسٌ فـي بَيْتِـهِ ... يَحْضُـرُهُ الطُّـلّابُ صُبْـحَ البَاكِـرِ
وَيَجْمَـعُ المَجْلِـسَ كُلُّ مَـنْ أتـىٰ ... لِلْعِلْـمِ أو لِلنَّفْـعِ وَالـتَّـزاوُرِ
مَـرَّتْ شُـهُورٌ بَـلْ سِـنُونٌ تَزْدَهِـي ... بِالعِلْـمِ وَالتَّعْلِيـمِ وَالتَّذَاكُـرِ
نَـالَ الجَمِيـعُ مِـنْ سَـناها قَبَسـاً ... يُضِـيءُ دَرْبَ السّـالِكِ المُثَابِـرِ
قِـــراءَةٌ فـي كُـتُـبٍ عَـدِيـدَةٍ ... تُـفِـيـدُ كُـلَّ وَارِدٍ وَصَـــادِرِ

وَقُرِئَتْ مِنَ الحَدِيثِ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ عَلىٰ البِساطِ العَامِرِ
وَيَحْضُرُ الشُّيُوخُ في اختِتامِها وَالنّاسُ تَأتي في اشتِياقٍ غَامِرِ
نَالُوا إِجازاتٍ علا إسنادُها عَنْ كَابِرٍ لِكَابِرٍ لِكَابِرِ
تَوَثَّقَتْ بها العُرىٰ وَارْتَبَطُوا بِسَنَدِ الأثباتِ في المَصادِرِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

رحلات الحبيب عبد القادر الى الشام ومصر وإفريقيا وغيرها

قَدْ رَحَلَ الحَبِيبُ مَرّاتٍ إِلىٰ مَجْمُوعَةِ البُلْدَانِ والحَواضِرِ
لُبْنَانُ في رِحْلَتِهِ قَدْ زَارَهُ بِصُحْبَةِ الكَعْكِيِّ خَيْرِ نَاصِرِ
مِنْهَا إِلىٰ الشَّهْبَاءِ أَرْضِ حَلَبٍ وَكَمْ بها مِنْ صَادِقِ المَشَاعِرِ
وَزارَ حِمْصَ وَدِمَشْقَ وَكَذا في دَيْرِ سَمْعَانَ جَلاءِ النّاظِرِ
لابنِ العَزِيزِ عُمَرٍ مَقْبَرَةٌ بها ضَرِيحُ العَادِلِ المُصَابِرِ
وفي (نوىٰ) زَارَ الإمامَ النَّوَوِي وَمَرَّ (بِالرِّقَّةِ) قَصْدَ العَابِرِ
وَزَارَ فيهَا قَبْرَ عَمّارِ الّذي مَقْتَلُهُ فيها بِفِعْلِ غَادِرِ
وَقَبْرُ سَلْمَانَ سِرَاجُ فَارِسٍ كَما التَقىٰ بِأَنْجُمٍ زَواهِرِ
مِثْلُ سِراجِ الدِّينِ عَبْدِ اللّٰهِ مِنْ شُيُوخِ أَهْلِ حَلَبِ النَّوادِرِ
وَعَدَدٌ مِنَ الشُّيُوخِ الكُرَما طَابَتْ بِهِمْ رِحْلَةُ عَبْدِ القَادِرِ

مِنْها إلىٰ مِصْرَ عَلىٰ طَائِرَةٍ　　طَارَتْ بِهِمْ عَلىٰ السّحابِ الثّائِرِ
وَلَقِيَ الأحبابَ فيها بَعْدَما　　قَدْ ظَلَّ وَقْتاً في انتِظارِ الحَائِرِ
وزارَ آثارَ البِلادِ كُلَّها　　مِنْ حَيْثُ كانَتْ في المُحِيطِ العَامِرِ
والأَزْهَرُ الشَّرِيفُ زَارَ أَهْلَهُ　　كما التَقىٰ بِجُمْلَةِ الأكابِرِ
وَمِنْ ذُرىٰ مِصْرَ إلى إفرِيقِيا　　في رِحْلَةٍ لَطِيفَةِ البَوادِرِ
لِأَرْضِ نَيْرُوبِي وَمِنْهَا راحِلاً　　في الجَوِّ نَحْوَ البَلَدِ المُجاوِرِ
رِحَابَ مُمْبَاسَا أَتاها شَغِفاً　　مُسْتَقبلاً بِالوَرْدِ وَالأَزاهِرِ
وَهُيِّئَتْ مَجَالِسٌ عِلْمِيَّةٌ　　فَاضَتْ بها لِسانُ خَيْرِ زَائِرِ
أَيّامُ خَيْرٍ وَنَقاءٍ وَصَفا　　طَافَتْ بها الأطيافُ في المَسامِرِ
وانتَقَلُوا إلىٰ (مُرُونِي) والْتَقَوْا　　بِابْنِ السُّمَيْطِ أَحْمَدَ المُؤَازِرِ
فِي جُزُرِ القُمْرِ الّتي تَزَيَّنَتْ　　بِجُمْلَةٍ مِنْ سَادَةٍ جَواهِرِ
تَبادَلَ الأحبابُ كَأْسَ الإِصْطِفا　　مِنْ قَارِئٍ لِشَاعِرٍ لِنَاثِرِ
وَبَعْدَ أَيّامٍ قَضَوْهَا سُعَدَا　　فَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ في المَحَاجِرِ
عِنْدَ الوَداعِ في المَطارِ أَسَفًا　　عَلىٰ فِرَاقِ العَلَمِ المُسَافِرِ
وَنَزلُوا دَارَ السّلامِ حَيْثُما　　كَانَ المِئاتُ في انتِظارِ الزّائِرِ
وَكَمْ جَرىٰ مِنْ مَجْلِسٍ مُؤَانِسٍ　　لِلدَّعْوَةِ الفُضْلىٰ بِقَلْبٍ حَاضِرِ
عَشْرَةُ أَيّامٍ مَضَتْ في بَهْجَةٍ　　مَعْمُورَةٍ بِالذِّكْرِ وَالتَّذَاكُرِ
لامو إليها اتَّجَهُوا في رِحْلَةٍ　　بِرُفْقَةِ البِيضِ الحَصِيفِ المَاهِرِ
وَوَجَدُوا الجُمُوعَ في استِقبالِهِمْ　　بِسَاحِلِ البَحْرِ الخِضَمِّ الهَادِرِ
أَرْبَعَةُ الأَيّامِ مَرَّتْ فَجْأَةً　　نَالُوا بها مِنْ بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَشَنَّفُوا الأسماعَ ما يُبْهِجُها　　مِنْ دَعْوَةِ المُختارِ في المَحاضِرِ

وَبعدَهـا تَوَجَّهُـوا فـي رِحْلَـةٍ بَرِّيَّـةٍ إلـىٰ (مَـرَوِّي) العَاطِـرِ
مَدْرَسَـةُ البِيـضِ كـذا ضَرِيحُـهُ وَكَـمْ بهـا مِـنْ أَهْـلِ وُدٍّ غَامِـرِ
وَبَعْدَهَـا عَـادُوا وَمَـنْ فـي دَرْبِهِـمْ إلـىٰ الحجازِ فـي المَكُـوكِ الطّائِرِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

رحلة الحبيب عبد القادر إلى اليمن عام ١٣٩٣هـ وإلى العراق عام ١٣٩٧هـ

تَـكَـرَّرَتْ رِحْـلَـتُـهُ لِـدَرْبِـهِ ثَـلاثَ مَـرّاتٍ عَلـىٰ التَّـوَاتُـرِ
وَدَخَـلَ العَدِيـدَ مِـنْ بُلْدَانِهـا وَزارَ فيهـا جُمْلَـةَ المآثِـرِ
صَنعـاءُ والبيضـاءُ لَمّـا زَارَهـا نَالَـتْ بِـهِ مَقَـامَ عِـزٍّ سَـافِرِ
تَعِـزُّ نَالَـتْ شَـرَفاً مُؤَكَّـداً وَسَـاحِلُ الحُدَيْـدَةِ المُبَاشِـرِ
بِصُحْبَـةِ الهَـدّارِ بَـابِ حِطَّـةٍ وَابْـنِ عَقِيـلِ السَّـنَدِ المُـؤَازِرِ
وَجُمْلَـةٍ مِمَّـنْ سَـعَوا بِسَـعْيِهِمْ مِـنْ إِخْـوَةِ الطَّرِيـقِ لِلمُسَـافِرِ
واسـتُقْبِلَ الحَبِيـبُ فـي رِحابِهـا بِالعِـزِّ وَالتَّرْحِيـبِ وَالبَشـائِرِ
وَلَقِـيَ الشُّـيُوخَ فـي أَكنافِهـا وَمَـنْ بِهـا مُـنْ جُمْلَـةِ العَشـائِرِ
وَأُلْقِيَـتْ قَصائِـدٌ شِـعْرِيَّةٌ وَخُطَـبُ التَّرْحِيـبِ بِالمُـزاوِرِ
ورِحْلَـةٌ إلـىٰ العِـرَاقِ شَـمَلَتْ أَصْحَـابَ وُدٍّ وَصَفـاءٍ بَاهِـرِ

طَافـوا وزاروا كُلَّ آثـارِ الحِمـىٰ — كَالنَّجَـفِ الأَشْـرَفِ بـابِ الزّائِـرِ
وَمَشْـهَدُ الجَيْلانِي الأَشْـهَبِ مَنْ — طَابَـتْ بِـهِ الأحـوالُ عَبْدُالقَـادِرِ
وَالبَصْـرَةُ الخَضْـرَاءُ زَارُوها كذا — مَـرُّوا بـوادي كَرْبَـلاءَ العَاقِـرِ
وَفـي ذُرىٰ بَغْـدَادَ أيـامٌ مَضَـتْ — في الأُنْـسِ والإِينـاسِ وَالتَّـزَاوُرِ
وبَعْدَهـا عَادُوا إلـىٰ أَرْضِ الرِّضا — أَرْضِ الحِجـازِ في ابتِهـاجٍ ظَاهِرِ
وَرِحْلَـةٌ إلـىٰ الخَلِيـجِ اشـتَهَرَتْ — فيهـا ارتَقـىٰ الحَبِيبُ فـي المَنابِرِ
وَفـي المَطـارِ اسـتَقْبَلُوهُ فَرَحـاً — وَهَيَّـؤُوا النُّـزْلَ بِمَثْـوىً فَاخِـرِ
وَاجتَمَـعَ النّـاسُ وَمِنْهُـمْ نُخْبَـةٌ — مِـنْ وُجَهـاءِ القَـوْمِ فـي الدَّوائِـرِ
كَمَـا التقـى بالعلمـاءِ الصُّلَحـا — كَالمَهْدِي المَحْمُودِنَجْلِ الشّاطِرِي
كَـذا أَبُوبَكْـرٍ تَـلاهُ حَسَـنٌ — وَبَلْفَقِيـهُ نَجْـلُ زَيْـنِ الشَّـاعِرِ
وهـادِيُ ابـنُ أَحْمَـدٍ مَـنْ يَنْتَمِـي — لِأُسْـرَةِ الهَـدّارِ ذِي المَفاخِـرِ
وَرِحْلَـةٌ إلـىٰ عُمَـانَ اقتَرَنَـتْ — بِرُفْقَـةٍ سَـارُوا عَلـىٰ تَظَافُـرِ
وَفـي مَطَـارِ مَسْـقَطٍ قَـدْ نَزَلُـوا — وَاسْـتُقْبِلُوا فـي جَـوٍّ وُدٍّ شَـاعِرِي
يَقْدُمُهُـمْ يُوسُـفُ نَجْـلُ عَلَـوِي — وَزِيـرُ صِدْقٍ فـي البَـلاطِ الفَاخِرِ
وَارْتَحَلُـوا أيضـاً إلـىٰ صَلالَـةٍ — فـي فَـرَحِ القُلُـوبِ بِالتَّـزَاوُرِ
وَزَارَ مِرْبَاطـاً ومَـنْ فـي دَرْبِهـا — وَخَـصَّ قَبْـرَ السَّـيِّدِ المُجـاوِرِ
مُحَمَّـدٌ نَجْـلُ عَلِـيٍّ المُقْتَـدىٰ — صَاحِـبُ مِرْبَـاطٍ أبـو الأطاهِـرِ
وَهُيِّـَتْ مَجالِـسٌ عِلْمِيَّـةٌ — طَابَـتْ بِطِيـبِ الذِّكْـرِ وَالتَّذاكُـرِ
مَـعَ الشُّـيُوخِ الكُرَمَـاءِ الأَوْفِيَـا — أَكْـرِمْ بِهِـمْ مِـنْ سَـادَةٍ أكابِـرِ
وَأُكْـرِمَ الحَبِيـبُ فـي رِحْلَتِـهِ — مِـنْ أُمِّ سُـلْطَانِ البِـلادِ العَامِـرِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ		إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ		وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

نماذج من شيوخ المعاصرة للحبيب عبد القادر

قَدْ سَمَحَ الزَّمَانُ فِي فُرْصَتِهِ		بِأَمْرِ رَبٍّ رَاحِمٍ وَقَادِرِ
إِذْ جَمَعَ الأشياخَ فِي مَرْحَلَةٍ		يَزْهُو بِهِمْ قُطْبُ الزَّمَانِ العَامِرِ
فَكَمْ شُيُوخٍ عَاصَرُوا إمامَنا		وَشَارَكُوهُ بَهْجَةَ المَحَاضِرِ
مِنْ أَهْلِنا وَمِنْ رِجَالِ مَكَّةٍ		وَطَيْبَةٍ وَكُلِّ قُطْرٍ آخَرِ
كَثْرَتُهُمْ تُعِيقُنِي عَنْ ذِكْرِهِمْ		فَانْظُرْ إلىٰ جَنْيِ القِطَافِ العَاطِرِ
تَجِدْ بِهِ أَسْمَاءَهُمْ وَما لَهُمْ		مِنْ شَرَفِ المَشْهَدِ وَالبَوَادِرِ
قَدْ جَاوَزُوا السِّتِّينَ فِي تَعْدَادِهِمْ		فَهُمْ كَثِيرٌ رَغْمَ حَصْرِ الحَاصِرِ
قَدَّمْتُ فِي فَصْلِ دُرُوسٍ جِدَّةٍ		أَسْمَاءَهُمْ فِي مَاضِي العَبَائِرِ
وَكَمْ سَأُحْصِي مِنْ شُيُوخٍ جَمَّةٍ		فَالعُذْرُ مَطْلُوبٌ لِعَجْزِي القَاصِرِ
وَمِنْهُمُ طُلَّابُ عِلْمٍ حَضَرُوا		مَجَامِعَ العِلْمِ بِوَعْيٍ حَاضِرِ
وَقَرَؤُوا عَلَى الحَبِيبِ كُتُباً		وَمِنْهُمُ مَنْ جَاءَ لِلتَّزَاوُرِ
وَمِنْهُمُ مُرْتَبِطٌ إِجَازَةً		وَكَمْ لَهُ مِنْ مُسْنِدٍ مُنَاصِرِ
وَحَامِلُو القَرَارِ مِنْهُمْ عَرَفُوا		سِرَّ اتِّصَالٍ وَمَقَامٍ فَاخِرِ
وَكَمْ لَيَالٍ قَدْ زَهَتْ أنوارُها		فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِخَتْمٍ زَاهِرِ
أنوارهُ تَعْلُو وَتَرْوِي كُلَّ مَنْ		يَأْتِي بِقَلْبٍ غَافِلٍ أو حَاضِرِ

مَائِدَةُ المُخْتَارِ طَابَتْ بِالعَطا　　في مَجْلِسِ الفَتْحِ الغَزِيرِ المَاطِرِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ　　إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى　　وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

خروج الحبيب عبد القادر الأخير إلى حضرموت وآثار ذلك

لَمّا أراد اللّٰهُ في أَقْدَارِهِ　　إصلاحَ حَالِ الوَطَنِ المُحَاصَرِ
أجرىٰ لِذَا أسبابَهُ من غَيْرِ ما　　تَصَوُّرِ العُقُولِ حُكْمَ القَادِرِ
وَعَزَمَ الحَبِيبُ عَزْماً قَاطِعاً　　لِلْوَطَنِ المَيْمُونَ عَفْوَ الخَاطِرِ
وَكَانَ عَزْماً مُثْمِراً وَنَافِعاً　　أَعادَ نَهْجَ السَّادَةِ الأَطَاهِرِ
وَجَدَّدَ الدَّعْوَةَ في أربابِها　　عَزْماً وَحَزْماً في ابتِهاجٍ غَامِرِ
وَزَارَ سَيْؤُونَ وَزَارَ بَعْدَهَا　　تَرِيمَ أَرْضِ السَّلَفِ الأكابِرِ
وَزَارَ عِينَاتَ وَمَا جَاوَرَها　　وَقَسَماً أَرْضَ النَّخِيلِ الثّامِرِ
وَعَدنٌ قَدْ زَارَهَا مُجَدِّداً　　صَوْتَ السَّلامِ النَّمَطِيِّ الدّاثِرِ
وَاسْتَأْنَسَ النّاسُ جَمِيعاً حَيْثُما　　كَانُوا بِهٰذا المَظْهَرِ المُبَادِرِ
وَانْتَهَضَتْ بِلادُنا بِما جَرىٰ　　مِنْ زَوْرَةٍ لِلْقُطْبِ عَبْدِالقَادِرِ
وعَادَ بَعْدَ أَنْ أَقامَ صَرْحَنا　　بِنَظَرٍ مِنْ سِرِّ قَلْبٍ بَاصِرِ
وَكَمْ رَأَيْنا بَعْدَهُ مِنْ شَرَفٍ　　وَجَمْعِ أشتاتٍ مِنَ العَنَاصِرِ
في واسِعِ البِلادِ دُونَ عَنَتٍ　　وَلا ارتِكاسٍ في الصِّرَاعِ البَاتِرِ

وَلَـمْ تَـزَلْ أَنْفَاسُـهُ فـي رَبْعِنـا تُجَـدِّدُ الآمـالَ فـي التَّـآزُرِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

مرحلة اصطلام الحبيب عبد القادر وسكوته حتى الوفاة

فـي آخِـرِ الأَعْـوَامِ طَـالَ صَمْتُـهُ عَـنِ الـكَلامِ فـي اصطِـلامٍ ظَاهِـرِ
يُؤْتـىٰ بِهِ فـي مَجْلِسِ العِلْـمِ عَلىٰ صَمْتٍ يُرَىٰ في العَيْنِ جَبْرَ الخَاطِرِ
مَـرَّتْ بِـهِ الأَيَّـامُ فـي سُـكُوتِهِ حَتّـىٰ بَـدا الضَّعْـفُ بِجِسْـمٍ ضَامِرِ
وفـي الفِـراشِ ظَـلَّ يَطْـوِي سِـرَّهُ وَالـنّـاسُ تَـأْتِـي أَوّلاً لِآخِـرِ
يَسْتَلْهِمُونَ دَعْـوَةً تَنالُهُـمْ أَوْ نَظْـرَةً تُصْلِـحُ قَلْـبَ العَاثِـرِ
وَلَـمْ يَـزَلْ مُسْتَسْلِماً لِرَبِّـهِ حَتّـىٰ أتـىٰ الحَـقُّ بِيَـوْمٍ آخِـرِ
وَاضْطَـرَبَ النَّـاسُ اضطِراباً بَيِّناً وَفَـاضَ دَمْـعُ العَيْنِ فـي المَحاجِرِ
وَجُهِّـزَ الجُثْمَـانُ نَحْـوَ مَكَّـةٍ فـي سَـاعَةٍ دَقَّـتْ عَـنِ التَّذَاكُـرِ
بَعْـدَ الصَّـلاةِ اتَّجَهُـوا لِدَفْنِـهِ فـي حَوْطَـةِ المِعـلاةِ بِالمَقَابـرِ
وَاسْـتَقْبَلَ العَـزاءَ مِمَّـنْ حَضَـرُوا أَوْلادُهُ فـي أَكْـرَمِ المَظاهِـرِ
كمـا أُقِيـمَ الـدَّرْسُ فـي مَنْزِلِـهِ وَالخَتْـمُ فـي حَشْـدٍ عَظِيـمٍ بَاهِـرِ
وَأُلْقِيَـتْ قَصائِـدٌ كَثِيـرَةٌ وَكَلِمَـاتٌ مـا لهـا مَـنِ حَاصِـرِ
وَاسْتَشْـعَرَ النّـاسُ الفَـراغَ بَعْـدَهُ وَمَـا بِـهِ مـا قَـامَ مِـنْ دوائِـرِ

والحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ مُرِّ القَضا فَالأَمْرُ لِلْمَوْلىٰ الكريمِ الغَافِرِ
وَنَسْأَلُ المَوْلىٰ لَهُ مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً مِنْ صَيِّبِ المَواطِرِ
تَغْشَاهُ فِي بَرْزَخِهِ مُنَعَّماً في رَوْضَةِ الفِرْدَوْسِ مَثْوىٰ الصَّابِرِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ
ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الدعاء والخاتمة

الحَمْدُ لِلّٰهِ الجَلِيلِ الفَاطِرِ وَخَالِقِ الأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ
سَأَلْتُهُ مِنْ فَضْلِهِ يَخُصُّنا بِأَفْضَلِ الأَحْوَالِ وَالسَّرَائِرِ
مَعَ العَطَاءِ وَالسَّنَاءِ وَالرِّضا فِي عَالَمِ الخُلُودِ وَالمَصَائِرِ
غُفْرَانَكَ المَعْهُودَ يُرْجىٰ كَرَماً لِلسَّيِّدِ الإِمامِ عَبْدِالقَادِرِ
تُعْلِيهِ فِي الفِرْدَوْسِ أَعْلىٰ رُتْبَةٍ تُضافُ فَوْقَ المِنَحِ الغَوامِرِ
مع النَّبِيِّ المُصْطَفىٰ وَآلِهِ وَأَهْلِه أَهْلِ المَقامِ العَاشِرِ
وَلْتَجْزِهِ مَوْلَايَ فيما قَدْ سَعىٰ لِخِدْمَةِ الإِسلَامِ في العَشَائِرِ
وَنَشْرِهِ لِدَعْوَةِ المُخْتَارِ فِي أَفجَاجِ أَرْضِ اللّٰهِ بِالتَّذَاكُرِ
وَحُسْنِ أخلاقٍ قَضَتْ بِلُطْفِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَاخْلُفْهُ يَا مَوْلايَ فِينَا خَلَفًا مِنْ أَهْلِهِ عَلىٰ الطَّرِيقِ الطَّاهِرِ
ويُسْبِلُ السِّتْرَ عَلَيْنَا أَبَداً فِي هٰذِهِ الدُّنيا وفي المَقابِرِ
وَيَمْنَحُ الجَمِيعَ مِنْ إِفضَالِهِ سِرَّ القَبُولِ وَالعَطَاءِ الوَافِرِ

فالأَمْرُ مَحْجُوبٌ ولا نَدْرِي بِما — تَجْرِي بِهِ الأَقْدَارُ مِنْ أَوامِرِ
لٰكِنَّنا نَرْجُوهُ أَنْ يَرْحَمَنا — فِيمَا جَنَيْنَا في الزَّمَانِ الغَابِرِ
ويَصْرِفُ الأَوْقَاتِ في طَاعَتِهِ — فالوَقْتُ رَأْسُ المَالِ للمُثَابِرِ
وِيَجْمَعُ القُلُوبَ كَيْ تَحْيَا عَلىٰ — عِزِّ ائتِلافٍ وافِرِ التَّظَافُرِ
ويَكْتُبُ الأَجْرَ لِرَاعِي جَمْعِنا — في لَيْلَةٍ غَرّا صَفَتْ لِلسَّامِرِ
وَاقْسِمْ لنا حَظّاً مِنَ السَّيْرِ عَلىٰ — طَرِيقِ أَهْلِ اللّٰهِ سَيْرَ الشَّاكِرِ
مِنْ كُلِّ مَحْبُوبٍ قَضىٰ حَيَاتَهُ — دَاعٍ لِأَهْلِ البَدْوِ وَالحَوَاضِرِ
فما أَصابَ النّاسَ في أزمانِنا — إِلا ضَيَاعُ العِلْمِ وَالأَواصِرِ
وَهَجْمَةُ الجَهْلِ عَلىٰ أَبنائِنا — مَعَ امْتِدَادِ الفِسْقِ وَالمَناكِرِ
يا مَنْ إِلَيْكَ نَشْتكِي أَحْوَالَنا — أَدْرِكْ عِبَاداً مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِ
إِلّاك فَاكْشِفْ ما بنا مِنْ حَالَةٍ — وَاصْرِفْ كُرُوبَ الزَّمَنِ المُعَاصِرِ
وَارْبِطْ عُرانا بِالحَبِيبِ المُصْطَفىٰ — في هٰذِهِ الدُّنيا وفي المَحاشِرِ
فهْو الشفيعُ المُجْتَبىٰ خَيْرُ الوَرىٰ — صَلّىٰ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَدَّ المَاطِرِ

يَا رَبِّ وَٱرْبِطْنَا بِعَبْدِ القَادِرِ — إِمَامِنَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
وَصَلِّ يا رَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ — وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

تمت المنظومة في ١٨ ربيع الثاني ١٤٤٠ بجدة المحروسة